صالح ارقوب

اشرق لعيون عقولهم هذا النور بحقارة بركته وصلوا الى هذا المقام هو هدهد بعود من بلاد
بلقيس الغيب الى سليمان العقول نبأ يقين بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد يقول اذا وردت عليه واردات محبوبه لست كاحدكم يتميز على الانبيا برتبة
اظل عند ربي تزجي جله روحه ليلة اسرى زهرة شجرة فاوحى تنزل على تاج راس محمد بنادر
لقد راى من ايات ربه الكبرى في مجلس او ادنى من اجله [illegible] الزمان على مناكب
نجبة المكان لله در عبادة لا تحل بين اذن سره وبين سماع [illegible] الكلام حجابا من غفلة
طبعه وعمر بقوله تعالى تذكروا فاذا هم مبصرون قال رضي الله عنه اسم الله
الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس في قلبك غيره بسم الله من العارف
يكون من الله عز وجل هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة تكشف الغم هذه كلمة تبطل السم
هذه كلمة نورها يعم الله يغلب كل غالب الله مظهر العجايب الله سلطانه رفيع الله جنابه
منيع الله مطلع على العباد الله رقيب على القلب والفواد الله قاهر الجبابره الله
قاصم الاكاسره الله عالم السر والعلانيه الله لا يخفى عليه خافيه من كان
لله كان الله له من حفظ الله من احب الله لا يرا غير الله من سلك طريق الله وصل
الى الله من وصل الى الله عاش في كنف الله من اشتاق الى الله انس بالله من ترك
الاغيار صفا وقته مع الله افرغ بابك الا الى جناب الله توكل على الله يا معرضا عن سماع
الله ارجع الى الله هذا سماع اسمي في دار الشقا فكيف عند اللقا هذا في دار
المحنه فكيف في دار النعمة هذا اسمي وانت بالباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد
ناديت فكيف اذا تجليت القوم في المشاهدة واجرا الفضل العميم وارده المحب كالطير
لا ينام في الاسحار يناجي حبيبه في خلوات الاسحار فهب رياح القرب على قلوبهم فيتنقلون
الى ربهم وقال رضي الله عنه سرير الاسرار لا ينصب الا في سرادق حق اليقين
وحق اليقين نقطة دايره التوحيد والتوحيد قاعده بنا الوجود الهوية الاحديه
معنا طيش قلوب العارفين والروضة الابدية مراتع اسرار المكاشفين كما تشق
الارواح ليلة الست باسرار قدمه لاطلق العقول في معام واذ اخذ ربك باطايف
تقدير عهده باسط الخواطر في حضرة السرمديه بما بسطه واشهدهم بقرب الى الاسرار
في جناب الازل مخاطبت الست سقاهم كاس حبه بايدي سقاه قربه فخرجوا الى
الدنيا وفي روسهم نشوات ذلك الخمار وفي عيون عقولهم بقايا رسوم ذلك الجمال وفي
احداق قلوبهم بوارق ذلك بالجناب واحرقها عليكم كيف تموتون وما عرفتم ربكم
الشجاعة صبر ساعة يا اعجمي الفطنة سافرت الى بلاد الغرب يا موتا الطبيعة سافروا
الى بلاد الهند للهداية يسقي بعض العارفين من الشراب قطرة وافرغ ساقي القدم
في

صالح ارقوب

١٧

بمجالس الملكوت ويذوقون حلاوة مشهد المولا لم يجدوا مرارة صبر البلا يا غلام عيون عقول الخول لم تلتفت
الى الدنيا ولم يخدعهم خلب بروقها اللامع بل فهموا قول المحبوب عنها انما الحياة الدنيا لعب ولهو يا غلام من ثم
النفوس اللذات مدخل الشيطان الى القلوب ومن هنا قد الشهوات بصير الى الصدور ويخدع حب الدنيا
يرد الى النفس تغطي الاخرة فطوبى لمن تنبه من رقدة غفلة عقله وصفا مورد حاله بطلب قرب مولاه
يبادر بالخروج الى ما لابد له منه من الخروج منه وحاسب نفسه قبل محاسبة اسرع الحاسبين
وشمر للسباق الى الاخرة فان الدنيا ميدان السابقين والاعمال خيل السبق الفايزين وعلى
القيامة المر والساعه ادهى وامر وقال رضي الله عنه يكشف للاولياء والابدال من افعال
الله عز وجل ما يبهر العقول ويخرق العادات والرسوم والكشف على قسمين جلالي وجمالي
فكشف الجلالي والعظمة يورث الخوف المقلق والوجل المزعج وامرا عظيما يحدث في القلب يظهر
على الجوارح كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره الشريف الكريم ازيز كازيز
المرجل في الصلاة من شدة الخوف لما يرا من جلال الله تعالى ويكشف له من العظمة ونقل مثل
ذلك عن ابراهيم الخليل صلى الله على نبينا وعليه وسلم وعن امير المومنين عمر الفاروق رضي الله عنه
والمشاهدة الجمال وهو التجلي للقلوب فهي بالانوار والسرور والالطاف والكلام اللذيذ
والحديث الانيس والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية والقرب منه عز وجل بما سبق
امرهم اليه وجف به القلم من اقسامهم في سابق الدهور فضلا منه ورحمة وتثبيتا منه لهم في الدنيا
الى بلوغ الاجال للوقت المقدر ليلا تفرط بهم المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل فتنفطر
مرايرهم فيهلكون او يصعقون عن المقام بالعبوديه الى ان ياتيهم اليقين الذي هو الموت
فيفعل ذلك لطفا منه ورحمة ومداواة وتربية لقلوبهم ومداراة لها انه حكيم عليم لطيف
بهم روف رحيم ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لبلال المؤذن ارحنا
يا بلال يعني بالاقامة الى الدخول في الصلاة لمشاهدة ما ذكرنا من الجمال ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال رضي الله عنه يا هذا كن مع الله تعالى كان
لا خلق ومع الخلق كان لا نفس فاذا كنت مع الله تعالى كان لا خلق وجدت وعن الكل فنيت
واذا كنت مع الخلق كان لا نفس عدلت واتقيت اترك الكل على باب خلوتك وادخل وحدك ترا
مونسك في خلوتك بعين سرك وتشاهد ما وراء العيان وتزول النفس ويأتي مكانها امر
الله تعالى وقربه فاذا جهلك علم وبعدك قرب وصمتك ذكر ووحشتك انس يا هذا ما ثم
الا خلق وخالق فان اخترت الخالق فقل انهم عدو لي الا رب العالمين ثم قال من ذاقه
فقد عرفه فقيل له من غلبت مرارة الصفرا كيف يجد حلاوة الذوق فقال يبعد الشهوات
عن قلبه يا هذا المومن اذا عمل صالحا انقلبت نفسه قلبا ثم انقلب قلبه سرا ثم انقلب
السر فصار فنا ثم انقلب الفنا فصار وجودا ثم قال ليس كل الاحباب يسعهم كل باب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)